

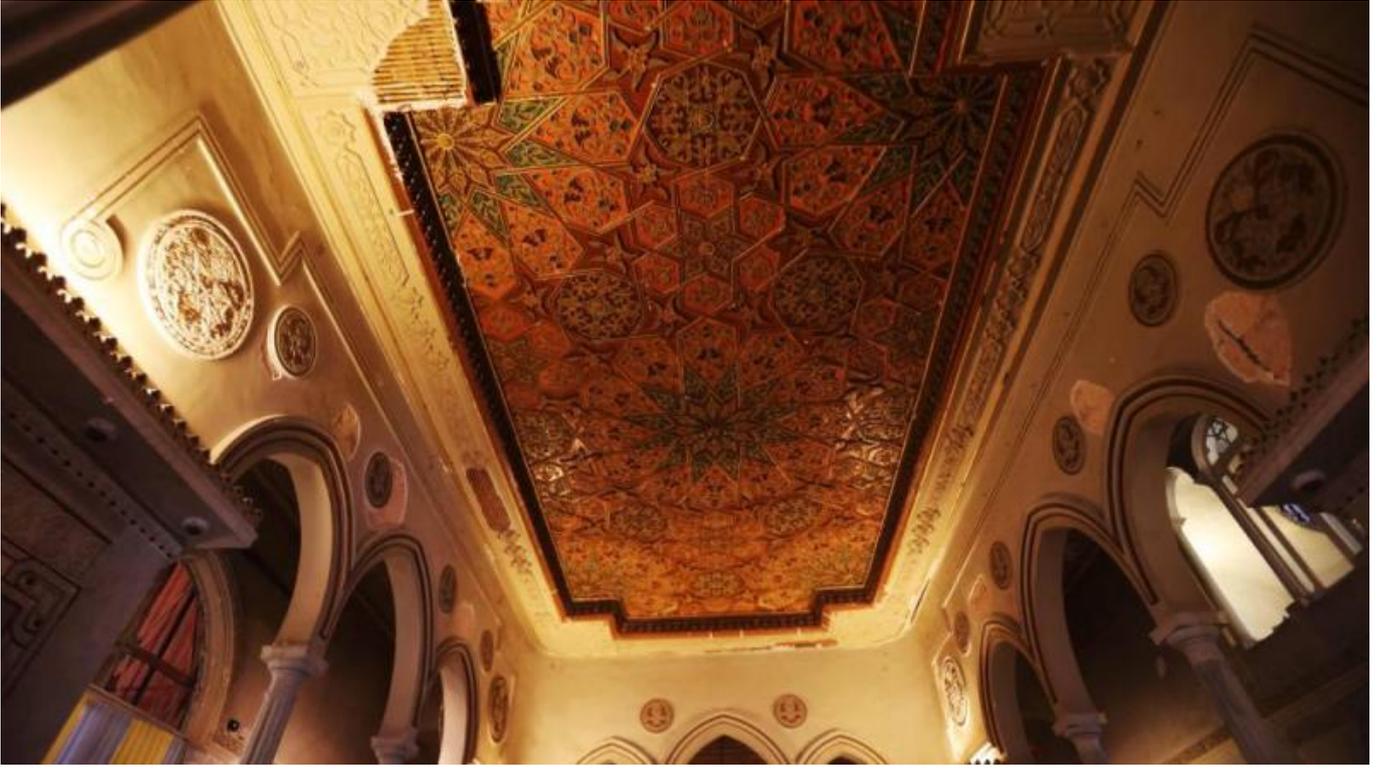
اليونسكو وسويسرا تمولان المرحلة الأولى من إعادة تأهيل قصر سرسق في بيروت











أطلقت اليونيسكو الخميس في بيروت بالتعاون مع سويسرا، المرحلة الأولى من إعادة تأهيل قصر سرسق العريق العائد إلى القرن التاسع عشر والذي أصيب بأضرار كبيرة جرّاء انفجار مرفأ العاصمة اللبنانية عام 2020، في إطار مبادرة المنظمة لدعم إعادة تأهيل مؤسسات تعليمية وثقافية ومواقع تراثية طاولها الدمار.

وأعلن مكتب اليونيسكو في بيروت في مؤتمر صحفي عُقد في الباحة الخارجية للقصر، أن المنظمة في إطار مبادرتها «لبيروت»، عقدت اتفاقاً مع المكتب الاتحادي السويسري للثقافة وجمعية قصر سرسق لتمويل ترميم جزء من المبنى

الذي بُني عام 1860

ونقل بيان للمكتب عن المديرية العامة للمنظمة أودري أزولاي قولها إن قصر سرسق الذي بني خلال الحقبة العثمانية وصنفته وزارة الثقافة اللبنانية مبنىً ذا أهمية تاريخية، «هو جوهرة الهندسة المعمارية اللبنانية ورمز للفخر والضمود». بالنسبة إلى المجتمع البيروتي

وشددت مديرة المكتب كوستانزا فارينا خلال المؤتمر الصحافي على أن للقصر «أهمية معمارية وحضارية»، و«دوراً مهماً في تاريخ بيروت

وقالت لوكالة فرانس برس إن لترميم القصر «أهمية رمزية»، وخصوصاً أن أزولاي أطلقت منه بالذات في 27 آب/أغسطس 2020 مبادرة «لبيروت» الدولية الهادفة إلى جمع التبرعات لدعم إعادة تأهيل المدارس والمباني التراثية التاريخية والمتاحف وصلات العرض والصناعات الإبداعية المتضررة

وأشارت فارينا إلى أن اليونيسكو «رمت 12 مبنىً تراثياً وأعدت تأهيل 280 مؤسسة تعليمية من مدارس وجامعات ومراكز تدريب

وتمنت أن «يساهم مشروع ترميم القصر بتمويل سويسري في توفير مزيد من الاستثمارات في مجالي الثقافة والتراث»، و«تقديم دعم إضافي لاستكمال المراحل الأخرى من ترميم القصر

متحف ومركز ثقافي

من جهتها، أملت سفيرة سويسرا لدى لبنان ماريون وايلت في أن تكون إعادة تأهيل القصر «إحدى الخطوات الداعمة لإحياء قلب مدينة بيروت وروحها»، مذكرةً في تصريح لوكالة فرانس برس بأن حكومتها مولت بعد الانفجار ترميم أحد المستشفيات و19 مدرسة رسمية

وشرحت وايلت أن «إعادة تأهيل القصر علامة فارقة في مشروع طويل الأجل لفتح القصر للجمهور» تدريباً كمتحف خاص ومركز ثقافي

وأفاد البيان بأن «توثيقاً ثلاثي الأبعاد للمناطق المتضررة من انفجار المرفأ، بما فيها قصر سرسق ومبنيان تراثيان آخران»، أجرته اليونيسكو وشركة متخصصة، أتاح إعادة التأهيل

وأوضحت عضو مجلس إدارة جمعية قصر سرسق ماري كوكرن أن «المرحلة الأولى من الترميم تشمل الواجهة الشمالية للقصر واثنين من سقوفه القرميدية السبعة، يقعان في الجهة نفسها

وقالت المهندسة المعمارية المكلفة من اليونيسكو ترميم القصر لارا معلوف لوكالة فرانس برس، إن عصف الانفجار تسبب بأضرار كبيرة «في الهيكلية الإنشائية للقصر» المبني بالحجر الرملي، وخصوصاً في واجهته الشمالية المواجهة للمرفأ بيروت، ولكن أيضاً في الجنوبية

كذلك تضررت الجدرانيات والعناصر الجصية والكلسية الرقيقة التي تزين السقوف، إذ «فُقد قسم منها كلياً، في حين تززع قسم آخر، سيتم تثبيته تمهيداً لترميمه» لاحقاً

«وأشارت إلى أن الأضرار طالت أيضاً «عناصر أخرى كالثيريات والمنحوتات واللوحات والرخام والكتب

وتعرض قصر سرسق لأضرار جسيمة خلال الحرب اللبنانية التي امتدت بين عامي 1975 و1990، وخضع لعملية ترميم استمرت 20 عاماً، إلى أن أعيد فتحه أمام الجمهور عام 2010

وقضت صاحبة القصر إيفون سرسق كوكرن عن 98 عاماً، متأثرة بجروح أصيبت بها جراء انفجار الرابع من آب/أغسطس 2020 الذي أودى بحياة أكثر من مئتي شخص، وتسبب بإصابة أكثر من 6500 آخرين بجروح، ملحقاً دماراً واسعاً بمرفأ بيروت وأحياء كبيرة من العاصمة اللبنانية

أقدم قصور العائلة

هذا القصر هو الأقدم بين قصور وممتلكات لعائلة سرسق في الحي الذي يحمل اسمها على تلة الأشرفية المشرفة على مرفأ بيروت، ويتألف من ثلاث طبقات، ويضم حديقة واسعة

وبات القصر المتميز بهندسته التي تمزج الطراز المحلي بالأوروبي، مهجوراً وخالياً من الأثاث، ولم تصمد فيه سوى بعض الثريات والتحف، إضافة إلى مرآة برونزية الإطار، وشمعدان معلق على الحائط

وخلف الباب الرئيسي النحاسي الذي يحمل نقوشاً بالعربية، ردهة تتوسطها بركة وتزينها ثلاث قناطر وأعمدة رخامية. أما سقف البهو الرئيسي الذي تحيط به غرف، فمزج بزخارف شرقية ذهبية ونبيذية وخضراء، ترك عصف الانفجار آثاره عليها، وعلى طرفه تمثال على قاعدة مربعة يمثل امرأة برونزية، كأنها الشاهدة الوحيدة على دماره

وتحولت حديقة القصر بعد انتهاء الحرب في الأعوام الأخيرة إلى مساحة لحفلات الزفاف والاستقبال والنشاطات الثقافية

ودعت ماري كوكرن مالكي القصور الأثرية في لبنان إلى أن «يفتحوا جزءاً منها أمام الناس بهدف تثقيفهم وتوعيتهم» لإدراك أهمية هذه الجواهر المعمارية، فهذه المباني النادرة يجب أن تبقى للأجيال المقبلة

(أ ف ب)